نقضت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صالحا لتاسيس سبب هذه

القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون

الموة باطنا لانه هو الذى نام بحكم دعوته فى عالم الخيال ولما كان ذلك

جاريا على اهل العصمة ع وكان الموة الباطن يطلق على موت هلاك الدين

وعلى موت الانقطاع الى الله والفناء فى بقائه تعين ان يكون ذلك

الثانى لامتناع الاول عليه بالدليل القطعى فتكون الرؤيا صادقة مطابقة

للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما يحتاج اليه من شقوق اجوبة

المسئلة فيما يحضرنى من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قد فرغ

من كتابة هذه الرسالة الصغيرة فى

ليلة الثلثا من شهر ربيع الاول

فى سنة ١٢٣؟

حامدا

مصليا

مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول

العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى انه قد ارسل الى بعض الاخوان

فى الدين بعض المسائل طلب من محبته جوابها على جهة الحقيقة وكان الخاطر

ممتلئا بالملال مشوّشا بالاشغال فكتبت ما يحضرنى اذ لا يسقط الميسور

بالمعسور ولله عاقبة الامور مسلم الله منها ان من العباد

العباد من كان مايراه في النوم ليلاً او نهاراً يكون رؤيا صادقة مطابقة سريعًا
بدون تغيير او تكون كذلك بادنى تغيير ومن العباد من لايظهر صدق رؤياه ولو
ظهر كان مخالفا كثير التغيير اقول ان الرؤيا قد ورد فيها ان مايراه
الشخص في السماء فهو حق ومايراه في الارض فهو اضغاث احلام وورد انها تكون
في بعض الليالي صادقة وبعضها كاذبة وورد ان الرؤيا اول الليل كاذبة واخر
الليل صادقة وربما فسر الاول بان السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين
قال تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وهو يدل على ان مايراه النائم
في ذلك السماء سيما هو قليلا حق لان الشياطين لا تصل هناك فلا تتصور
فيها صور الباطل وانما تسكنها الملائكة فتصور فيها بصورها وكلت به من الاشياء
المنتقشة في الخيال فاذا رأى الشخص شيئا فهو حق مطابق للواقع وان كان ما
يراه في الارض فهو من تصور الشياطين وهي لا تتصور الا بما قيضت له من صور الباطل
وذلك لا يطابق الواقع وفسر الثاني بان احوال العباد تختلف في الشهر وفي
الاسبوع وعند قرانات الكواكب واختلاف الافاق واختلاف احوال اعمال الرائي
فتكون في الشهر الليلة الاولى من كل شهر متشابهة وكذلك كل ليلة وفي الاسبوع مثلا
ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة وكذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة
لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران بعينه بغير زيادة من الكواكب السيارة
او غيرها ولا نقصان كذلك ولا تغيير ولا تبديل كذلك وكان ماكان من ذلك الشخص من
الاعمال مثل ماكان في تلك الليلة الاولى يكون حكمها حكم الليلة وهكذا وكذلك اتفاق
اوضاع الافاق من الغيم والصحو والريح والمطر وكثرة الابخرة وقلتها وغير ذلك
في ليلتين يوجب تساوي حكمهما وكذلك اتفاق عمله في ليلتين وهكذا كله حكم مقتضى
محل تلك الاشياء اذا لم يعرض لها موانع تبطل ذلك المقتضى او بعضه او صفته او مدته
او مكانه وكما تجري احكام تلك المقتضيات في الاجسام تجري في الخيال والنفس
ومايطبع فيهما على نحو كل نجوم يطول شرحه ويأتي بعض الاشارة الى بعض ذلك وفسر

الثالث

بان اول الليل كان البدن ممتلئًا بابخرة الطعام فاذا تصعدت الى الدماغ فتهى تلوى بها فتحدث فيه اشكال من الابخرة على هيئة بعض الاعيان والصفا فيراها الشخص فى خياله من الابخرة وانما تكون بهذه الابخرة على هيئة بعض الاعيان ولان جميع ذرات الوجود من ذاته وصفته واثره يجرى كل اسفل منه فى كونه بمقتضى طبيعته من الوجود على هيكل الاعلى لان كل اثر يشتبه صفة مؤثره كما قرر فى محله واما اخر الليل فلان البدن خال قد جفت عنه الرطوبات من المطعم والمشرب وصفى الدماغ فلا ينطبع فيه الا ما كان محققا خارجا عنه فاذا راى الشخص شيئا فى السماء ولم يحصل له مانع مما اشرنا من خصوص الاوقات والقرانات والاعمال والابخرة من فضولات الطعام والشراب او كان رؤياه فى الليالى المعهودة المقتضية لظهور الاثار من ذاتها الادوار او اوضاع الافلاك او بالقرانات او الاعمال الصالحة مع عدم الموانع المشار اليها كان ذلك حقا فان تمت الاسباب المقتضية بلا مانع فان كانت موجبات وقعت الرؤيا بعينها بلا مهلة لان الرائع راها خارجة بعينها من باب القضاء وان تمت المقتضيات الغيبية كلها خاصة بدون الشهادة خرج تاويلها بلا مهلة وان كان فى بعض تلك الاسباب ضعف ونقص فى جهة المقابلية التى هى مرآت الشخص التى هى خياله وحصل لها تعبير وقعت لذلك لان التعبير يقع على مرآت خيال الرائى صورها هنالك على هيئة التعبير فتكون الطيف المودع فى المنام متلبسا بهيئة التعبير فيقوى به ما كان ضعيفا من تلك المقتضيات ولهذا تراه اذا عبر له المعبر التفت خياله الى ما راى فى المنام فتصور فيه صورة التعبير وانصرف ما فى قلبه من معنى رؤياه الى المعنى الذى يظهر له من المعبر وان كان كذبا فتغير الرؤيا بهيئة اخرى غير الاولى فيجرى الحكم كله و المطابقة على الثانية وان راى الشخص فى منام شيئا وهو متلبس بخلاف ما اشرنا اليه من شرائط الصدق ومقتضياته كان ما راه مخالفا للواقع فيكون كذبا سلم الله ومنها ان من الصالحين من كان بعض رؤياه صادقا

صادقاً ومنه كان كاذباً ومن الطالحين ايضاً كذلك بعض كان
صادقاً ومنه كان كاذباً اما العلة فيها واستدعائي ان يبين
الشيخ اصل الرؤيا ومنشائها وحقيقته ومن اي عالم ظهر
اقول لما كان كل شخص له جهتان ووجه من جهة وجوده
وهو العقل وشانه الصدق والحق لان العقل لا ينطق عن
الهوى وليس للشيطان فيه نصيب ووجه من جهة ماهيته
وهي النفس الامارة بالسوء ومنشائها الكذب والباطل
لانها لا تلتفت الا الى هوى الماهية وهي وقومها يسجدون
للشمس من دون الله طلعها كانها رؤس الشياطين كان
الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه في المنام من جهة العقل اي
التفاته الى ذلك الشيء في ذكره كان رؤياه صادقاً لان الشيطان
لا يتصور بصورة الحق والنور والا احترق وان كان في بعض
رؤياه من جهة العقل والتفاته بعضها من جهة التفات التفات ح
النفس كان ما كان من جهة العقل والتفاته صدقاً وما كان
من جهة النفس والتفاتها كذباً وهذا حكم يشمل الصالح والطالح
ولو ان رجلاً لا يكون له التفات من جهة النفس ابداً كانت
رؤياه صادقة ابداً كما في المعصومين ع ولو كان رجلاً لا يكون
له التفات من جهة العقل ابداً لم يصدق رؤياه ابداً وابن هذا
على ما فصلنا سابقاً واما اصل الرؤيا فاعلم ان الروح المدبرة للبدن
اذا لحقها ملال باستعمال الته الاتها في تدبير القضاء بتصفيته
ودفع غرايبه ووزنه وتقديره اجتمعت في القلب فاستراحت
فضعف الارتباط بها ودق حجابها فتذكر عالمها الاعلى الا انها
قد علقت بها اثام الثقيل ولحقها صفات من الاعمال الحميدة و

والذميمة فاذا التفت الى العالم الاعلى شاهدت ما هنالك
مما تقوى به فؤادة القلب فتنتقش في مرآتها صور ما يظهر من
هنالك ويكون صحة ذلك الانتقاش وبطلانه وكماله ونقصه على
حسب استقامة المرآة وعدمها في الكم والكيف والوضع وذلك على
حسب ما اتصفت به من الصفات المستفادة من الاعمال فان كانت
حميدة استقامت وكملت وصح الانتقاش فكان ما يقابلها هو اللوح و
ان كانت ذميمة فعلى العكس وان كانت ممتزجة كان ما فيها ممتزجا
فافهم الاشارة فهذا اصل الرؤيا ثم اعلم ان لذلك واسطة فان كان هو
هو الشيطان المفيض للرؤيا المسمى بالحلم وذلك باستقلاله كانت
الرؤيا باطلة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وان كان الواسطة الملك الموكل باستقلاله
كانت الرؤيا صحيحة وان كانت من بينهما كانت ممتزجة ثم انا
قلنا ان الخيال اذا قابل بمرآته التي هي ذاته باب القلب انتقش
فيه صور يفيض من فؤادة القلب فيتنبه من نومه ورأى صور ما انتقش ويصح ما
قبل الوقوع وربما يكون بعد الاخبار به لان الاخبار بما يحقق الانتقاش
المقتضى للوقوع وربما يكون بمعونة التعبير فهذا منشأها ولما
جرت حكمة الله تعالى بان المرايا تنتزع صور ما قابلها من ذات او
صفة لونا او مقدارا او محلا او وقتا او جهة او غير ذلك وذلك
لامر حكم من صنعه سبحانه وجب ان تنتقش في الخيال صورة
كل ما قابلها فيرى الشخص ما في خياله فيرى الشبح لان ما في الخيال
طريق المتخيل الى ذلك الشيء وصحته وفساده وكماله ونقصه من
الاحوال المذكورة سابقا فراجع فهذه حقيقة الرؤيا اما عالمها
فهو عالم البرزخ والمثال الذي هو وراء الاجسام فان كانت صحيحة

صحيحة لان قد شاهد اشباح ما ينزل من عالم الغيب الى الشهادة
في عالم المرتهن البرزخ من هو رقليا وان كانت باطلة وقد شاهد
ظلة بالعرض له في خياله من الاوضاع الا بخرة واوهام النفس
التي تستقر بالاوهام باشباح الشياطين في ارض العادات و
الطبيع من جابلقا وجابرسا فهذا عالمها فافهم قال سلمه الله ثم
ومنها انها قد يكون الرجل عبد اصالحا طالبا للعلوم حسن الحال
فيسمع من العالم ان من المفروضة تعلم اصول الدين بالادلة
اليقينية بحيث يتيقن في كل العقايد والاشياء فيتعلم هذا
العبد ادلة العقايد لحصول اليقين فيها ابتغاء مرضات الله
فيسلط عليه الشيطان والنفس فيشككانه ويوسوسان في صدره
فيكثر تشكيكه في الاعتقادات وفي اول الحال لم يكن له شك
فزاد في هذه الحال تفكره في تحصيل الادلة اليقينية لحصول
اليقين وكلما زاد تفكره زاد تشكيكه ويبتلي بالبلاء العظيم
ومايعلم كيف مفره ومخلصه وهو يخاف ان يموت بلا ايمان
ويستدعي من الشيخ ان يبين طريق مخرجه ومخلصه من هذا
البلاء العظيم اقول اليقين نور قائم لشرق على القلب قلب
الشخص فتحصل به السكينة والطمانينة والراحة وهو يحصل
من مشاهدة الامور المطابقة للواقع مطابقة للواقع مطابقة
للاعتقاد ويقابله الشك ولما كانت الحكمة قد جرت بايجاد الاشياء
على ماهي عليه وكان ذلك لا يكون الا اذا جرى على اختيارها
فيوافق قدر الله مع اختيارها والا لكان الاشياء على بعض
ماهي عليه وبعض ما هو عليه وبعض ليس هي عليه والا يكون
الشيء لذاته على غير ما هو عليه وان لم يكن هواياه والاختيار

ايستلزم ان يؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فيمزجان
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ولو خلص الحق لم يخف على ذي حجى ولكان في التكليف
في كثير من المواضع اتحاد وبعض لا يحسن في التكليف و
في اغلب مراتب اليقين يقوم احتمال الشك لان النفس
غير مستقرة النظر بل لا تزال الريب والاحتمال والتجويز
والفرض يجري عليها فاذا مال الشخص معه حصل
الريب فاذا استقر عليه الشك زال اليقين لان الشك
اذا ورد على نفس انقلب شكا قال ع لا ترتابوا
فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا فاذا نظرت في دليل مسئلة
مسئلة وثبت لك به الحق فلا تمل مع احتمال المنافي
لانه من القاء الشيطان ليشك المتيقن فان الالتفات
الى خلاف الحق ان استوحش منه القلب فهو
محض الايمان لان القلب لما انس بالحق استوحش
من الباطل وان لم يستوحش منه القلب فهو الريب
فاذا استقر الريب والتفت بعد استقراره وحصل الريب ع
له ميل ما ليشك عليه فاذا استقر الشك والتفت وحصل
له ميل ما كفر فاذا ثبت لك حكم الله لعلل فاثبت عليه ولا
تلتفت قال الله تعم فاسر باهلك ثم ولا تلتفت بقطع من
الليل فهو اخر الليل القريب من الصبح لان الاسراع يتعذر
عليك باهلك في النهار اذ لا امهل لك في النهار فلا
ان تقف عن يقين ولا تمل نفسك فيه الا في اليقين
المتقارب للضرورة ثم قال تعم واتبع ادبارهم اي كن

بما يقال لهم تحثهم على السير والمعنى من هذه الاشارة
انك اذا ظهر لك معنى فلا تلتفت منه الى الاحتمالات بل
اشتغل بطلب معنى آخر حتى لا تلتفت فى الاول الى خلافه
ولو بالفرض والتصور والاحتمال ولا تفرض القول به من
غير امتناع منتج بان الامر الى الترتيب وهو قوله تعالى ولا
يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وذلك فى
التاويل خطاب من الله سبحانه للعقل واهله من العلم
والخيال او الفكر والحيوة الا امر شاع انه مصيبها مثل
وهى النفس الامارة بالسوء فانها لا تلتفت الى قومها او
انت اذا عرفت ان المراد منك انك اذا تطلب المعرفة
بشروطها وهى النظر طلبا والتفكر فى خلق الله وما اودع
من الاسرار والحكم وفى اثار القدرة وتفكر فى الموت و
الحيوة وهجومه بغتة وانه يراد منك الاستعداد للرحيل
وبجعل ذلك همك ليكون مانعا من ذات الالتفات
المنهى عنه والطريق القريب المسافة الى الله وهو هذا
واليه الاشارة بقوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شىء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم منبئ بان النظر فى السموات الملكوت
مع الاستعداد للموت قبل نزوله وهو طريق الايمان
النافع فاذا استعمل الشخص بالعمل والنظر فى عيوب
نفسه والاستعداد للموت حصل له اليقين بالمعارف
بلا ميل ولا شك ان النفس المطهرة بسبب الاستعداد
لا تلتفت كما هو شان كل من اهتم بامر فانه لا يلتفت الى

ما سواه فهذه النبذة اليسيرة فيها الملخص من البلاء العظيم
واما من سرح نظره في الفكر من دون الاشتغال بالعمل و
الاخلاص العبادة فان الشيطان يتوصل به ويأتيه في
فكره من يمينه ليشغله عن جميع الخيرات مما يلقي عليه من
الشبهات واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم اللهم اجعل بيننا وبينه
بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقد اتفق
الفراغ من تسويد هذه
الورقات في يوم الاربعا
من العشر الاول من شهر
جمادى الاولى سنة ١٢٣٩